

النهاية في غريب الأثر

- { ضلل } (س) فيه [لولا أنَّ الله لا يُحِبُّ ضَلَالَةَ الْعَمَلِ مَارَزَ أَؤْ نَاكُمْ عِرْقَالًا]
أي بَطْلَانِ الْعَمَلِ وَضَيَاعِهِ مَأْخُودٌ مِنَ الضَّلَالِ : الضَّيَاعُ .
- ومنه قوله تعالى [ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا] .
(ه) ومنه الحديث [ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ الذَّارِ] قد تكرر ذكر [الضَّالَّةِ]
في الحديث . وهي الضَّائِعَةُ مِنْ كُلِّ مَا يُقْتَنَى مِنَ الْحَيَوَانِ وَغَيْرِهِ . يقال : ضلَّ
الشيءُ إذا ضَاعَ وَضَلَّ عَنْ الطَّرِيقِ إِذَا حَارَ وَهِيَ الْأَصْلُ فَاعِلَةٌ ثُمَّ اتَّسَعَ فِيهَا
فَصَارَتْ مِنَ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ وَتَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْإِنْسَانِ وَالْجَمْعِ وَتُجْمَعُ
عَلَى ضَوَالٍ . والمرادُ بها في هذا الحديث الضَّالَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ مِمَّا يَحْمِي
نَفْسَهُ وَيَقْدِرُ عَلَى الْإِبْعَادِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى وَالْمَاءِ بخلاف الغنم . وقد تُطْلَقُ
الضَّالَّةُ عَلَى الْمَعَانِي .
- ومنه الحديث [الْكَلِمَةُ الْحَكِيمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ] وفي رواية [ضَالَّةُ كُلِّ
حَكِيمٍ] أي لَا يَزَالُ يَتَطَلَّبُهَا كَمَا يَتَطَلَّبُ الرَّجُلُ ضَالَّتَهُ .
(ه) ومنه الحديث [ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ] أي أَفُوتُهُ
وَيُخْفَى عَلَيْهِ مَكَانِي . وقيل : لَعَلِّي أَغِيبُ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى . يقال : ضَلَلْتُ
الشيءَ وَضَلَلْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي مَكَانٍ وَلَمْ تَدْرَ أَيْنَ هُوَ وَأَضَلَلْتُهُ إِذَا
ضَيَّعْتَهُ . وَضَلَّ النَّاسِي إِذَا غَابَ عَنْهُ حِفْظُ الشَّيْءِ . وَيُقَالُ أَضَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا
وَجَدْتَهُ ضَالًّا كَمَا تَقُولُ : أَحْمَدُ دُتُّهُ وَأَبُو خَلْتُهُ إِذَا وَجَدْتَهُ مَحْمُودًا وَبَخِيلًا .
(ه) ومنه الحديث [أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى قَوْمَهُ فَأَضَلَّاهُمْ] أي وَجَدَهُمْ
ضُلَالًا لَا غَيْرَ مُهْتَدِينَ إِلَى الْحَقِّ .
- وفيه [سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَّةٌ إِنْ عَصَيْتُمُوهُمْ ضَلَلْتُمْ] يريد بِمَعْصِيَتِهِمُ الْخُرُوجَ
عَلَيْهِمْ وَشَقَّ عَمَّا الْمُسْلِمِينَ . وَقَدْ يَقَعُ أَضَلَّاهُمْ فِي غَيْرِ هَذَا عَلَى الْحَمْلِ عَلَى الضَّلالِ
وَالدُّخُولِ فِيهِ .
- وفي حديث علي وقد سُئِلَ عَنْ أَشْعَرِ الشَّعَرَاءِ فَقَالَ : [إِنْ كَانَ وَلَا بُدَّ فَالْمَلِكُ
الضَّلِيلُ] يعني أَمْرًا الْقَيْسِ كَانَ يُدْلَقُ بِهِ . وَالضَّلِيلُ بوزن الْقِنْدِيلِ :
الْمُبَالِغُ فِي الضَّلَالِ جِدًّا وَالكثيرُ التَّتَبُّعُ لِلضَّلَالِ